جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية / قسم التاريخ

**ظهور الدولة الفاطمية في الشمال افريقية سنة 296هـ/908م**

بحث تخرج تقدم به الطالب

**حيدر هاني نقي**

**الى مجلس ادارة قسم التاريخ / كلية التربية/ جامعة القادسية كجزء من متطلبات الحصول على شهادة البكالوريوس في التاريخ**

بإشراف

**د. مصطفى كامل الشباني**

**1439هـ 2018 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا))

صدق الله العلي العظيم

سورة طه :114

الإهداء

**إلى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه واله وسلم**

إلى الذين وجوههم لغير الله ما توجهت ... وأقدامهم لغير الله ما سارت ... إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله والأئمة الميامين ..

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح .. إلى نبع الحنان **.. أمي العزيزة**

**الى**.....القلب الكبير ..**.... أبي** **الحبيب**

الى.. وفؤادي ومقلتي  **.... زوجتي**

إلى ..سر بهجتي **.. ولدي وابنتي**

**الى...... عائلتي جميعاً**

إلى من كان له الفضل في المساعدة على انجاز هذا البحث الأستاذ الفاضل

((**د. مصطفى كامل الشباني**))

المشرف على البحث الذي كان له الفضل الكبير من خلال ملاحظاته الدقيقة

الى ..... **أساتذتنا الكرام**

**شكر وتقدير**

اشكر الله تعالى على نعمة العقل والتعلم

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع

أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى عمادة كلية التربية /رئاسة قسم التاريخ في جامعة القادسية لإتاحتهم الفرصة لي لإكمال البحث , كما أتقدم بخالص الامتنان إلى أساتذتي الكرام وبالأخص الأستاذ الفاضل

**((د. مصطفى كامل الشباني))**

للمساعدة السديدة والملاحظات الدقيقة التي لولاها لما اكتمل البحث ..

كما اشكر زملائي وزميلاتي للأيام الجميلة التي قضيناها معا

الى كل من ساعدني في معلومة أو نصيحة

لكم مني كل الحب والتقدير

المحتويات

|  |  |
| --- | --- |
| الموضــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
| الآية الكريمة | أ |
| الاهداء | ب |
| الشكر والتقدير | ج |
| المحتويات | د |
| المبحث الاول  مرحلة تأسيس الدولة الفاطمية | 1 |
| المبحث الثاني  خلافة عبد الله المهدي | 17 |
| المبحث الثالث  العلاقات السياسية | 26 |
| الخاتمة | 37 |
| المصادر | 38 |

**المبحث الاول**

**اولا:مرحلة تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب العربي سنة296هـ/908م .**

**نسب الفاطميون :**

ينسب الفاطميون الى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زوج علي بن ابي طالب عليه السلام ومن اسمها اتخذوا لقبهم، وبناءً على ذلك فهم شيعة علويون ولكنهم لما انتسبوا الى فاطمة ارادوا ان يأكدوا شريعة وراثتهم لخلافة النبي صلى الله عليه واله وسلم([[1]](#footnote-2)).

ويؤكد الباحثون ان الفاطميين هم اعقاب اسماعيل بن جعفر الصادق سادس الأئمة الاثني عشرية ، وقد عرفوا بالاسماعيلية نسبة الى جدهم اسماعيل هذا ، وقالوا بالتأويل ، اي ان لكل ظاهر باطن وأن للتنزيل تأويلاً غير انهم حرصوا اشد الحرص على انهم بالعلويين او الفاطميين([[2]](#footnote-3)).

الاساس الاول والخلافة الفاطمية خلافة دينية وراثية تقوم على اساس المذهب الشيعي الاسماعيلي عن طريق علي بن ابي طالب ثم اولادهم من بعده الى الفاطميين ، فالأمام الفاطمي هو المشروع وهو المنقذ، وهو معصوم من الخطأ لما ورثه من علوم الدين عن النبي صلى الله عليه واله وقد علم النبي معتقدهم الامام علياً هاذين النوعين من العلوم ، فأطلق على خفايا الكون السر المكنون من هذه العلوم ، وكان إماماً ورث هذه الثروة العلمية ، ولهذا كان الامام معلماً اكبر([[3]](#footnote-4)).

الاساس الثاني للإمامة الفاطمية هو الوصية او النص على ولاية العهد ، والمعروف ان الخلافة الفاطمية ترى كما يرى الشيعة عموماً ان علياً يستحق الخلافة بعد النبي محمد صلى الله عليه واله لا بالكفاية (اي سلامة الرأي) بل بالنص عليه بالأسم ، فالامامة عندهم ليست من مصالح العامة التي تفرض نظر الامة ، وأنما هي ركن من أركان الدين ، ولا يمكن للنبي تركها للأمة (حسب وجهة نظرهم) بل كان عليه تعيين امام معصوم من الخطأ، وان علياً هو الذي عينه النبي أماماً بعده ويستشهدون على ذلك بوصية الرسول صلى الله عليه واله عقب حجة الوداع ([[4]](#footnote-5)).

في مكان يسمى غدير خم بين مكة والمدينة ، اذ قال : (ألستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ وقالوا : بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه) وقوله ايضاً : ( عليٌ مني بمنزلة هارون من موسى ) ، ومن هنا نشأت فكرة الوصية، ولقب الامام علي عليه السلام بالوصي ، في لقب من جاء بعده بالأئمة ومرتبة الوصايا اعلى من مرتبة الأمامة ، وتليه مرتبة النبوة ، ثم انتشرت الوصية بين الشيعة عامة والفاطميين بخاصة ، فقالوا : ان الامامة تنقل من الابناء الى الأباء ، لا تنقل من الاخ الى الاخ بعد أنتقالها من الحسن الى الحسين ، فالأب ينص على ابيه في حياته ولا يقوم النص في الامامة على اساس توليه ابنه في حياته ، ولا يقوم النص في الامامة على اساس توليه الابن الاكبر فالامام يستطيع ان ينص على اي ابن له فهذا الامر يخصه وحده ([[5]](#footnote-6)).

ولقد ضل جعفر الصادق بعيداً عن السياسة ملتزما سيمة العلم والعلماء ما عاش ، بل انه رفض الخلافة لما عرض عليه ابو مسلمة الخلال وزبر ال محمد وواحد من أكابر الدولة العباسية ، ولكن شيعة علي اله ظلوا معلقون امامه على ال البيت ، وقد رفض جعفر الصادق ان يكون خليفة ، ومع ذلك فانه ظل يرى نفسه أماماً في العلم والفضل ، وورثاً لعلم جده علي بن ابي طالب عليه السلام وكان انصار ال البيت يرون ان أمامة آل البيت لا تقتصر على العلم بل تشمل السياسة ، فهم ائمة المسلمين وأولى الناس بالحكم واذا كان جعفر الصادق قد ترك السياسة فقد كان في رأيهم تقية أي أتقاء سلطة أذى العباسيين ، وقالوا : ان جعفر قرر ان التقية مذهبه ومذهب الائمة اجمعين([[6]](#footnote-7)).

وفي حياة جعفر الصادق حدث ما جعله ينقل الامامة من بعد من ولده اسماعيل الى ولده موسى الكاظم ، ولم يوافق نفر غفير من شيعة ال البيت على هذا النقل ، لانهم قالوا : ان الامامة سر أودعه الله عز وجل في ال البيت وهي تنقل من الامام الى ابنه الاكبر وراثة حتمية فظلوا متعلقين بأمامة اسماعيل بن جعفر الصادق وقالوا : ان اسماعيل هو الامام المستقر : وان موسى الكاظم أخاه امام مستودع ، اي ان اباه استودعه الامامة الى ان تعود فتستقر اسماعيل وأولاده ، أمام موسى الكاظم وأبنائه فمنهم الائمة السبعة لانه الامام الكاظم عندهم الامام السادس ، ثم جاء من بعده ابنه الذي استتر ، ولا زالوا في أنتظاره الى اليوم ([[7]](#footnote-8)), أمام اتباع : أسماعيل ابن جعفر فقد جعلوا الامامة فيه ونقلوها من بعده الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابناء هذا الامام الاثني عشر الذي استتر خوفاً من الاذى ([[8]](#footnote-9)).

**بداية ابي عبدالله الشيعي:**

تبين الدعوة التي قام بها ابو عبدالله الشيعي كيفية التنظيم السري للحركة الفاطمية ([[9]](#footnote-10))،ويتضح من الرواية المغربية التي يقدمها صاحب كتاب الاستبصار منسوبة الى الداعي نفسه ([[10]](#footnote-11)).

السبب في ثورة الداعي ودخوله سلجماسة اذ يقول : ((كان الداعي محقاً لوجود الامام . جاهلاً لزمنه طامعاً أن يصادفه لمحبة المرء عن نفسه ، قال الداعي : خرجت يوماً الى شاطئ دجلة لأتفرج فجلست على ضفة النهر أقرأ سورة الكهف فإذا بشيخ حسن الملبس والمركب ومعه غلام ، ففرش له على ضفة النهر فجلس وأنا أقرأ حتى انتهيت الى قوله تعالى { فأنطلقنا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله } الى قوله تعالى {فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكُفرا} ([[11]](#footnote-12))الى اخر الاية .

قال لي الشيخ : انت تزعم ممن يقول بالعدل والتوحيد ، قلت له نعم، قال : فكيف تقتل نفساً خشي ان يكون وأن لا يكون : فقلت له من هو : فقال لي محمد بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن علي الصادق زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام.

قال الداعي فلما سمعت ذلك لم أتمالك أن قبلت رأس الغلام وتعلقت بركاب الشيخ ، وضرعت إليه أن يعلمني السبيل لمعرفة الامام فأشار الى وصوله الى منزله فسرت معه فأدخلني معه ووجدت ولده عبيد الله ومعه أحدى عشر رجلاً فقال لهم : هذا ثاني عشرتكم ، فأنزلني أرفع منزلة فلما استقر بي المجلس قال لي : قد حان وقت ظهور الامام وهذه الدعاة خارجه الى الاقطار وأنا اريد توجيهها الى المغرب لان جعفر بن محمد الصادق زرع بالمغرب بدراً فأنت تحصده إن شاء الله أذهب الى مكهفأنك ستجد قوماً من كتامة ، فأعرض نفسك لهم في تعليم أبنائهم ، فإذا وصلت معهم الى بلادهم فأعلمهم بظهور الامام ، وإن زمانه قد حان وخاطبنا ، فإذا استوقف بالأمر نهضنا إن شاء الله ودفع إلي مالاً وشيعني وانصرفت وأنا متعجب من دعواه ومرتاب في أمره فلما عاينت خروج الدعاة وحدهم احتسبت نفسي في جملتهم فسرت الى مكه ، فألتقيت كتامة فعرضت نفسي عليهم فتلقوني بالقبول ، وسرت معهم الى بلادهم فنزلت في بجاية المعروف ببني زلدوي ، وقمت أعلم أولادهم وقلت لهم هذا زمن ظهور الامام الفاطمي([[12]](#footnote-13)).

وكان ابو عبدالله الشيعي قد عرف اين ينزل وكيف سيعمل ، وذلك لكثرة ما حصله من العلم بشؤون أولائك الناس ، ولما اقتربوا من موطنهم وصاروا على بلد صغير يسمى (لرايكجان) في وعد من الجيل عرف منازل (سكتاته) من بطون كتامة ، ولما مر بفج قريب من ايكجان قال: هذا هو فج الاخيار ، واوهم انهم الاخيار ، وكان اسم هذا الفج بالبربرية قريباً من لفظ (فج الخيار) فدهش الناس من معرفة ابي عبدالله بذلك، ثم قال لهم : ان اسمهم (كتامة) وهو مشتق من الكتمان، والكتمان اول شروط الدخول في الدعوة ([[13]](#footnote-14)).

واستقر ابو عبدالله الشيعي في بلدة \*ايكجان ، في منازل قبيلة اسكتانه ، من قبائل كتامة ونهج في حياته نهج المعلم الصالح فسلك مسلك الطهر والعفاف والديانة ، واخذ يعلم الناس حتى اشتهر امره بالصلاح والعدالة، فأذ استوقف من مكانه على هذه الصورة اخذ يتحول مرشداً لهؤلاء القوم على طريقة المعلمين الدينين الذين يتحولون الى قادة سياسيين([[14]](#footnote-15)).

\*ايكجان ، بالعربية تعني « دار الهجرة » وهي مدينة بناها [أبو عبد الله الشيعي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D9%8A) بجبل إيكجان ، الموجود في منطقة [بني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D9%8A_%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2) عزيز التابعة لدائرة بني عزيز الموجودة في [ولاية سطيف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%81) [الجزائرية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9)وبحلول ابي عبدالله الشيعي المغرب تبدأ مرحلة مهمة في مرحلة اتصالاته وتقصيه للاوضاعوالضروف التي كانت تمر بها البلاد ،اذ استطاع ان يوحد صفوف قبيلة كتامة للنهوض بأعباء الدعوه من الناحية العسكرية وكان يقول لهم : انا لا ادعوكملنفسي ، وانما ادعوكم لطاعة الامام المعصوم من اهل البيت([[15]](#footnote-16)).

ويبدو أن اول قوة يجابهها ابو عبدالله ويعلن تحديه لها هم الاغالبة، وقد جاء ما يشير الى ذلك في ذكره المؤرخون ان الامير ابراهيم بن احمد الذي حكم سنة (261ــ289هـ / 874 ــ 910م ) ارسل اليه احد رجاله ليستطلع جلية امر الداعي بعد ان ضهر في مدينة \*ايكجان ، ولما عاد رسول الامير كانت ردود ابي عبدالله على رسالته من الخوف وغياب الاطمئنان ([[16]](#footnote-17)).

حتى انه عرف على ملكه يقول لسان الخطيب، فلما دخل عليه قال: ان الامير ابراهيم بن احمد وجهني اليك يقول: ما حملك على التعرض لسخطي، والوثوب على ملكي وافساد رعيتي والخروج علي. فأن كنت تبغتي غرضاً من اغراض الدنيا، فأنك تجدها عندي ، وان قصرت غير ذلك فقد عرفت عواقب من سولت نفسه ما سولت لك نفسك فرد عليه ابو عبدالله الشيعي قد قلت فاسمع ما بلغت فأبلغ أما ما ذكرت من تهديد فما أنا ممن يردع بالابعاد، أما تخويفك إياي برجال دولتك ابناء حطام الدنيا، فأني من انصار الدين وحماة الدين الذين لا تروعهم كثرة الظالمين مع قوله تعالى{**كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين**}([[17]](#footnote-18)).

أما ما أطمع به في دنياه ، فلست من اهل الطمع فيما عندهم، انما بعثت رسولاً لآمرهم، وقرب انجاز وعد من الله ، والله لا يخلف الميعاد ، هذا جواب ما جأت به ثم صدق الرسول على احسن حال فلما بلغ ابراهيم قوله وصفته: (( عرف انه صاحب قطع دعوة )) ([[18]](#footnote-19)).

ولا يبعد ان يكون اسخفاء ابي عبدالله هذا في (تازروت).

اذ يقول القاضي النعمان: ان ابا عبدالله ترك فج الاخيار ، وسار الى تازروت اذ دعاه شيخ الموضع الحسن بن هارون الغشمي الذي صارت اليه الرئاسة هناك، لابد ان تكون تازروت قد حلت محل فج الاخيار او ايكجان([[19]](#footnote-20)).

**تمدين تازروتواتخاذها داراً للهجرة :ـ**

تحقق الهدف ودانت كتامة بمختلف قبائلها بالطاعة لابي عبدالله الشيعي، ودخلت في دعوته قبائ كثيرة من اهل بجاية، فقرر أن ينشئ (داراً للهجرة) للمهدي، وقرر ان يكون معسكره \*بتازروت([[20]](#footnote-21)).

ولما كان ابو عبدالله الشيعي قد استقر بتازروت، قبل ذلك بوقت غير قصير حيث استقبله اهلها من بني غشمان، وأستقبلوا من كان معه من بني سكتان من اهل ايكجان بالترحاب، فقاسوهم أموالهم وأحوالهم محلهم، وهو الاستقرار المدني الذي تمثبانشاء المباني بمعنى أنه اتخذها حاضرة أو عاصمة لابي عبدالله وتحقق له ذلك بعد الحرب الرابعة مع تحالف القبائل بزعامة مزاته، من اهل مدينتي ميلة وسطيف وعسكرهما، فقد تمكن ابي عبدالله الذي صار يباشر الحرب بنفسه منذ الحرب الثانية ومعه سبعمائة فارس، وألفان من ملاقاة اعدائه التوالي في اربعة ايام وبدأها العصاة من كتامه، وثنى بها بعسكر سطيف الاغلبي([[21]](#footnote-22)).

وختمها بتشتيت مزاته والاستيلاء على مخيمهم وأموالهم جميعاً وأعلمهم أن ابي عبدالله ورجاله قد خرجوا من تلك الحرب بمغانم طائلة، وكان هذا الغني هو سبيل الجماعة الى الاستقرار في تازروت وتحضيرها.

وبعد العودة الى تازروت بدأ ابو عبدالله في بناء قصر اتخذه مسكناً لنفسه، وأقطع الارض حوله وأعطاها لقواده ليبنوا دوراً لهم، وقد ازداد عمران المدينة بمن ارتحل إليها من اهل الدعوة الذين وفدوا عليها من كل ناحية فبنوا الدورفي \*تازروت واتخذوها عاصمة لهم، اذ اصبحت عاصمة الدعوة الجديد وحلت محل القاعدة الاولى ايكجان التي لم تفقد اهميتها([[22]](#footnote-23)).

أما الخطوة الثانية التي بدأ ابو عبدالله الشيعي ينفذ خيوطها فهي التحركات العسكرية لإسقاط المدن ثم الاجهاز على الامارات والدول ، ففي سنة (289هـ / 901م )، بدأت الاعمال العسكرية إذ التقى بجيش الاغالبة وهزمه ، ثم شرعت القوات الفاطمية تتهيأ لاجتياح المدن، ولكن موقعة عمونه التي انتهت لصالح الجيوش الفاطمية ، وضعت نهاية لمقاومة جديدة من الاغالبة بوجه تقدم الفاطميين، وسهلت لهم الزحف نحو مدينة بسطيف وبلزمة ، وباغية ، وقرطاجة ، وتبسة والقصرين في اقليم قمودة، ثم الاستيلاء على مدينة قسنطينة وتيجس وقصفة، ثم دخلت جيوشهم مدينة لاربس، مما اتاح له احتلال مدينة رقادة إذ تمت تصفية دولة الاغالبة بالزحف النهائي على \*القيروان([[23]](#footnote-24)).

**العودة إلى رقادة ونهاية دولة الاغلبية:ـ**

إذا كان مؤرخوا الاغالبة يقولون أن ابا عبدالله الشيعي لم يتابع أنصاره في الاربسبازحف الى رقادة العاصمة خشية أن يحشد زيادة الله الجند الاغلبي المبعثر من جديد فلا يقدر عليهم، فالحقيقة أن ابا عبدالله الشيعي واصل المسير على النهج نفسه الذي اتبعه في حرب الاغالبة منذ البداية، والذي يتخلص في ترهيب عدوه بصدماته المفاجئة، وأكتساب ما يمكن أكتسابه من الارض والغنيمة بأقل قدر من الخسائر، وحرص ابو عبدالله على تقليل خسائره على قد الامكان مما يفسر فضيلة انسحاب عدوه على ان يختطف من ساقته ما قدر عليه، وهو ما يفسر ايضاً كيف كان يفك الالتحام بخصمه عقب اللقاء مباشرة سواء أكانت الواقعة له أم عليه متعمداً على معاودة الإلحاح على العدو فيما بعد ، فكان خطته الحربية في حرب الاغالبة ان تكون الحرب متقطعة حرب الصوائف ، والشواني السنوية التي طبقها العرب في فتوح لإسلام الاولى ([[24]](#footnote-25)).

وفي اطار هذه السياسة الحربية السلمية ما ان علم ابو عبدالله بهروب زيادة اللهن وفشل ابراهيم ابن ابي الاغلب في القيام مقامه ارتد على عقبيه قبل ان يصل سبية مر بكتانة عائداً الى عسكره في وادي الرمل، وسير عروبه (عروبة بن يوسف) وحسن ابن ابي خنزير على رأس الف فارس الى رقادة، ووصل القائدان واخذوا ينهبون رقادة، فأمنوهم بحسب أوامر ابي عبدالله الشيعي، وتركوا لهم ما اخذوه، ولكنهم أوقفوا النهب مما دعا اهل القيروان الى الابتهاج لما وصلهم الخير([[25]](#footnote-26)).

وفي يوم السبت اول يوم رجب سنة (296هـ / 908م) كان وصول ابي عبدالله رقادة، وخرج شيوخ القيروان وفقهائها للترحيب به وأستقبلوه وسلموا عليه وأعلنوا طاعتهم له، وسألوه الامان فآمنهم، ثم أنهم ساروا في ركبة الى دخل رقادة، والقارئ يقرأ بين يديه قوله تعالى { هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر} ([[26]](#footnote-27)).

وفي رقادة نزل ابو عبدالله في احد قصوره المعروف بقصر البحر وفرق دور المدينة على زعماء كتامة، وأنزل حشود جيوشه حولها([[27]](#footnote-28)).

**خروج عبيد الله المهدي من الشام سنة 292هـ / 905م :**

مما سلف عرضه يكون عبيد الله المهدي قد خرج في النصف الثاني من سنة (292هـ / 905م)، من بلاد الشام، في الوقت الذي كانت تصله الاخبار عن نجاح داعيته أبي عبدالله الشيعي في المغرب، وبحسب الخطة والاساليب الفنية في مثل هذه الحركة السرية سار عبيد الله من الشامن وبصحبته أبنه ابو القاسم (نزار) بزي التجار مستتراً، وخرج معهما عدد من نساء بيته ومن خاصته ومواليه وعلى رأسهم ابو العباس (المخضوم) أخو الداعي الذي كان يراقبه عن كثب([[28]](#footnote-29)).

والظاهر ان تسلل عبيد الله خفية من سلمية اثار شكوك الخلافة الذين خمنوا سيره نحو المغرب، فاصدر ديوان بغداد أوامره الى والي مصر عيسى النوشري، والى والي القيروان الاغلبي زيادة الله باخذ الطرق عليه والقبض عليه وكل من يشبهه([[29]](#footnote-30)).

ونجح اعوان النوشري فعلاً في القبض على عبيد الله في بعض البساتين، ولكن انتهى الامر بأطلاق سراحه بعد ان انكر حاله، وهو يظهر التقى والعبادة([[30]](#footnote-31)).

ومن مصر سار المهدي وأبنه وبصحبتهما ابو العباس اخو الداعي نحو المغرب عدد من قوافل التجار الى برقه، وفي حيز مدينة برقة تعرض الجماعة في موضع يعرف بالطاحونه لغارة بها عدة من الزناتين من اهل الناحية، وضاع بعض متاع عبيد الله بعد ان تعرض للطم والشتم في اثناء الغارة، ومما ضاع منه كتب الملاحم التي كانت لآبائه عظم أمرها عليه. وفي تلك الغارة ضرب العباس بالسيف في وجهه فسمي بالخرطوم لذلك الجرح ([[31]](#footnote-32)).

وفي طرابلس استقر المهدي بعد ان انفصل عن قافلة التجار وكاد ان يكشف عمال زيادة الله الاغلبي امره، ولكنه لم يقبض عليه الا على ابي العباس الذي حبس في سجن المدينة ([[32]](#footnote-33)).

وحينها راى عبيد الله انه ليس من الحكمة المرور بالقيروان من اجل المسير مباشرة الى حيث ابو عبدالله في كتامة، فاخذ طريق القوافل الصحراوي المؤدي الى سجلماسة عبر قسطليلة([[33]](#footnote-34)).

وبلاد الجريد حيث مر الى ان وصل سجلماسة، وعاش في زي التجار وقتاً ([[34]](#footnote-35)).

اقام المهدي في سجلماسة حتى عرف بالفقه والعلم والقراءة. فصار الناس يختلفون اليه ويألونه عن حوائجهم ، ثم ان الوالي اليسع بن مدرار اثره على اصحابه جميعهم وجعله وزيراً في اموره جميعها الى ان انتهى امره بأن اصبح المرجع الاول في أمر الحرب والسلم، لا بل انتهى الامر معه عندما ولوه على انفسهم بعد اليسع وهو غير راغب في ذلك، وصار يأخذ القرى والمدائن حتى اخذ مدينة فاس([[35]](#footnote-36)).

ولكنه على الرغم من هذا التكتم لم تلبث الانظار ان اتجهت اليه فوضع تحت الرقابة، الى ان اتت الاخبار من القيروان ان اليسع بن مدرار في سلجماسة هو الرجل الذي يدعوا اليه ابو عبدالله في بلد كتامة، فقبض عليه وحبس في دار اخت اليسع، وقبض على ابنه القاسم وحبس في دار اخى في ارباط المدينة([[36]](#footnote-37)).

ولم يلبث الخبر ان وصل الى الداعي قبل دخوله القيروان ([[37]](#footnote-38)).

ولكن بعد ان اقر ابو عبدالله الامور فوزع الولاة والعمال والقضاة على مختلف المدن ، واخذ يعد العدة لغزو سلجماسة واستفادة الامام، بعد منتصف شهر رمضان من سنة ( 296هـ / 909م)، اي بعد شهرين ونصف من دخوله القيروان ورقادة([[38]](#footnote-39)).

**القضاء على الدولة الرستمية :ـ**

سار ابو عبدالله الشيعي حتى حل في مدينة تاهرت ، فدخلها بالأمان وقتل من فيها من الرستميين يقظان بن ابي اليقظان وجماعته من أهل بيته وبعث برؤوسهم الى اخيه ابي العباس وطوفت \*بالقيروان، ونصبت على باب رقادة وقضي على دولة بني رستم التي كان لها مئة وثلاثون سنة ([[39]](#footnote-40)).

**القضاء على إمامة سلجماسةالمدرارية :**

واصل ابو عبدالله مسيرته نحو المغرب من غير أن يلقي أية مقاومة وأنتهى به المطاف أمام سلجماسة في 6من ذي الحجة سنة 296هـ اغسطس سنة 909م، وكان من الطبيعي ان تلتقي امامة سلجماسة الصغيرة المصير نفسه الذي لقيته مملكتا للاغالبةوالرستميين والذي يفهم من رواية ابن عذاري ان المدينة التي أحيط بها لم تستطع المقاومة إلا يوماً واحداً، إذ أنهزم اليسع بن مدار في آخر النهار، وهرب من خلسة تحت جنح الليل مع عدد من اهل بيته، وأنتهى إلى نهاية غامضة([[40]](#footnote-41)).

وبذلك دخل الداعي ابو عبدالله سلجماسة، وسار مباشرة الى سجن سيده عبيدالله المهدي وأستنقذه وهو يخر باكياً أمامه من فرط التأثر والفرح، كما استنقذ أبا القاسم ولي العهد([[41]](#footnote-42)).

وأنتقم أبو عبدالله من أهل سلجماسة المدينة البغيضة التي جرأت على أمتحان الامام، فنهبهم وأحرق دورهم وأغرمهم مغارم ثقيلة/ كما وأمر بإجلاء الكثيرين منهم والظاهر أنه خص اليهود بالخط الاوفى من تلك النقمة([[42]](#footnote-43)).

وهكذا أقام ابو عبدالله بصحبة الامام وولي العهد في سلجماسة اربعين يوماً الى ان انقضى شهر المحرم سنة 297هـ ، واقر الامور في سلجماسة فعين عليها والياً شيعياً هو أبراهيم بن غالب المزاتي، وترك معه خمسمئة فارس من كتامة ورحل بعسكره إلى افريقية ([[43]](#footnote-44)).

ثم اعد العده للعودة الى مدينة رقادة ، وخرج الموكب من مدينة سلجماسة يتقدمه الإمام عبيدالله المهدي وإلى جانبه أبنه أبو القاسم ، ويحف به الفرسان وهم يحرسون احمال التبر (الذهب والحلي الذي أخذه من المدينة التي تعد باباً من ابواب السودان بلاد التبر والذهب) ([[44]](#footnote-45)).

وكان وصول الموكب الى افريقية بعد رحلة استغرقت حوالي الشهرين وكان دخولهم الى رقادة في 20 ربيع الاخر سنة 297هـ/ يناير سنة 910م،

وخرج أهل \*القيروان من اهل رقادة يرحبون بالامام الذي احاط به ابو عبدالله الداعي ورؤساء كتامة مشاة بين يديه وخلفه ابنه القاسم ، وبعد ان انفض الموكب نزل الامام بقصر من قصور رقادة([[45]](#footnote-46)).

**خلافةعبيدالله المهدي من ربيع الاخر سنة 297ــ322هـ/910ــ934م:**

بويع عبيد الله المهدي بيعة عامة في القيروان في الربيع الاخر سنة (297هـ / 909م) وأمر ان يذكر اسمه في الخطبية في كل من رقادة والقيروان، ويكون لقبه بها خليفة الله أو المهدي بالله أمير المؤمنين، وبذلك قامت دولة الأئمة الفاطميين في المغرب رسمياً بعد حوال 15عاماً قضاها ابو عبدالله الشيعي في ارض كتامه، وهو يدعوا لأمامة المنتظر ويقاتل في سبيل أقامة دولته الى ان تكللت جهوده بالنجاح([[46]](#footnote-47)).

وأتخذ عبيدالله المهدي جملة من الاجراءات بعد نزوله في قصر الصحن ومقابلته لوفود الفقهاء ووجود أهل القيروان الذين دعوا له وهنؤوه وأظهروا له السرور بأيامه وسألوه تجديد الامان لهم([[47]](#footnote-48)).

ومن هذه الاجراءات أتخاذ لقب (المهدي أمير المؤمنين) وأصطناع وجوه جديدة من رجاله بأسناد مناصب مهمة في الدولة مثل الاشراف على بيت المال، وقضاء رقادة، وديوان الكتابة، وديوان الخراج، الحابة، والتعيين على منطقة قابس، واثبات الموالي وابناء العبيد في ديوان العطاء، وضرب السكه([[48]](#footnote-49)).

غير أن اهم قرار اتخذه عبيدالله المهدي هو تصفية أبي عبدالله الشيعي قائده مؤسس دولته، فقد عمد على تجريده من سلطاته، وأبعاد رجاله عنه بالقضاء عليهم تدريجياً ثم الاجهاز عليه وأختياله بخطه أعدها لذلك ([[49]](#footnote-50)).

واشار ابن خلدون الى السبب الذي دفع الاخير للتخلص من احد رجاله واخلصهم هو اتفاق ابي عبيدالله الشيعي وأخيه احمد ابي العباس على تحريض قبيلة كتامة وقبائل البربر ضد عبيدالله المهدي، والطعن في خلافته سراً والدعوة للناس الى خلعه والقول أنه ليس الامام المعصوم فقال فيه المهدي: أنه مفسد للهيبة([[50]](#footnote-51)).

ويقول أبن عذاري ان عبيد الله المهدي أمر عروبه بن يوسف الملوسي، وجبر بن نماسب الميلي، ان يكمنا خلف قصر الصحن فإذ أمر ابو عبدالله الشعي وأخوه ابو العباس طعنوهما بالرماح حتى يموتا، فكمن هناك في جماعة من كتامة، وبعث عبيدالله المهدي الى ابي عبدالله واخيه ابو العباس ليحضرا طعاماً على جار عادتهما معاً([[51]](#footnote-52)).

فلما مر بالموضوع الذي فيه الكمين، خرج عليهما فصاح ابو عبدالله الشيعي بعروبه لا تفعل يا ولدي، فقال له عروبة: أمرني بقتلك مِن أمرت الناس بطاعته، وأنخلعت له الملك بعد توطئته، ثم طعنه بيده طعنة واحدة خره صريعاً، ثم أمر عبيدالله بدفنهما فدفنا في الجنان، وقال رحمك الله يا ابا عبدالله وجازاك في الأخرة بقديم سعيك، ولا رحمك الله أبا العباس، فأنك صددته عن السبيل وأوردته موارد الهلاك ثم قرأه في قوله تعالى {ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً وهو له قرين وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون}([[52]](#footnote-53)).

وكتب الى الشيعة في المشرق في أمرهما : اما بعد، فقد علمتم محل ابي عبدالله وابي العباس من الاسلام فاستزلهما الشيطان، فظهرتهما بالسيف والسلام([[53]](#footnote-54)).

وقد اثار مقتل ابي عبدالله واخيه مشكلات كثيرة في وجه الدولة الفاطمية الفتية هي في غنى عنها وربما تكون حرجة، إذ أظهر عدد من بطون كتامة الخلاف على عبيد الله المهدي ([[54]](#footnote-55)).

وقام مجموعة من كبراء أهل القيروان بمعارضة سياسية ودبروا مؤامرة لاغتياله ([[55]](#footnote-56)).

ثم ثار اهل طرابلس على الفاطميين، وذلك في سنة (300هـ) وخالف اهل طرابلس عبيدالله المهدي إذ كان قد استعمل عليهم ماقنون بن دبارة الاجاني، فبسط ايدي بني عمه من كتامة على الناس وطالوا الى الحرم، فتحرك الناس، ومدوا أيديهم من لقوا من كتامه وهرب ماقنون، واغلق اهل طرابلس ابواب المدينة وقتلوا من كان به من كتامة، وقدموا على انفسهم محمد بن اسحاق المعروف بابن القدلين ولحق ماقنونبعبيدالله المهدي([[56]](#footnote-57)).

فارسل عبيد الله المهدي الى طرابلس اسطولا بحيرا فتلقاه اهل طرابس فأحرقوه وقتلوا من فيه، فأرسل اليهم ابنه القاسم في جيش عن طريق البر في سنة (300هـ )، فاعترضه هوارهفاوقع فيها وحاصر طرابلس، حتى فني ما كان بها من قوات، حتى أكل أهلها الميتة، فلم يستطع أبن اسحاق المقاومة فطلبوا منه الامان على ان يسلموا محمد بن اسحاق فسلموه له ([[57]](#footnote-58)).

وعلى الرغم من ان الفاطميين استطاعوا اخماد الثورات والفتن هذه، فقد كام عليهم ان يواجهوا احتمالات المستقبل المشحون بالاخطار ونذر الشر ومصاعب الحرب الحقيقية سواء في ميدان القتال بوجهة الامارات والقبائل المعارضة أو في الحواضر المغربية الكبرى التي كانت تظم فئات وعناصر معادية لاجرائاتهم ومخالفين لهم مذهبياً([[58]](#footnote-59)).

ويعتقد احد الباحثين ان التحول الذي شهدته الحركة الفاطمية من دعوة سرية تملك أنصار متطوعين وحشد من الدعاة التاريخيين الى نظام دولة تقليدية مستنصره لها رئيس وموظفون رسميون وتقاليد ورسوم جديدة، قد فرض وضعاً جديداً لانصار الدولة من البربر وبخاصة بربر كتامة واحدث انشقاقاً خطيراً بين بناة الدولة وأخص رجالها وصدع عقديتهم([[59]](#footnote-60)).

**بناء مدينة المهدية واستكمال قيام الدولة الفاطمية :**

شرع الفاطميون في تأسيس عاصمة لهم بأتخاذها([[60]](#footnote-61)) ((عدة للشدة))([[61]](#footnote-62)) والهدف من بنائها أن (تعتصم بها الفواطم ساعة من نهار)([[62]](#footnote-63)). وذكرت المصادر ان عبيدالله المهدي خرج سنة (300هـ) من مدينة رقادة ماراً بتونس وقرطاجنة ونواحي البحر يرتاد موضعاً ليتخذه عاصمة لمملكته، فوقع اختياره على جزيرة جمة، فابتدأ بنيانها وهي التي تسمى المهدية ([[63]](#footnote-64)).

وكان بداية العمل بالمدينة سنة (300هـ) واستكمل سورها سنة (305هـ) وثم انتقل إليها سنة (308هـ) .

وهي مدينة منسوبة الى عبيد الله المهدي بينها وبين القيروان ستون ميلاً، فيزل من القيروان الى مدينة تماجر مرحلة ثم الى المهدية مرحلة اخرى، ومدينة تماجر كبيرة آهلة بالسكان بها جامع وأسواق وفنادق وحمام، وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة شجر زيتون وشجر اعناب وبين تماجر والمهدية وادي الملح ([[64]](#footnote-65)).

وحرص الفاطميون على جعل عاصمة دولتهم الجديدة ميناءً بحرياً وعسكرياً وث تجارياً، وهو ما ترتب على اختيار موضعها في جزيرة متصلة بالبحر قد احاط بها ثلاث جهات، وإنما يدخل إليها من الجانب الغربي([[65]](#footnote-66)).

الذي كان له (بابان من الحديد لا الخشب لكي تغلف فيحكم تحصينها ويصعب دخولها أماناً أو عنوةً) ([[66]](#footnote-67)).، ورسم عليها تخطيطات لرسوم الحيوانات ([[67]](#footnote-68)).

اما مرسى السفن في المدينة غهو منقور في صخر صلد يسع ثلاثين مركبا من المراكب القادمة من الاسكندرية والشام وصقلية والاندلس وغيرها، وقد حصن مرساها بسلسلة من الحديد من اساطيل الروم للرصد والرقابة كما وأقيمت دار صناعة وهي رصيف ترسو فيه السفن يسع اكثر من مائتي مركب وفيها قبوان كبيران طويلان يغطي المراكب الرأسية أو الجاثمة وآلاتها فيقيها من الشمس والمطر([[68]](#footnote-69)).

ويشير ابن عذاري الى الاستحكامات الحربية في مدينة المهدية فيقول: وبها دار صنعة عجيبة الانشاء ويخرج الجفن معموراً من خلف السوس، ولا يعلم به حتى يفجأ القاصد فيحيط به فلا يفر بها العدو لاجل ذلك([[69]](#footnote-70)).

والفاطميون ورثة للاغالبة في القوة البحرية التي كانوا يمتلكونها فقد مدوا أبصارهم الى افاق ابعد في مناطق نفوذهم جميعها التي لا تصلح بمواردها القليلة وبما يسودها من فتن واضطرابات أن تكون مركزا لدولتهم التي يريدون من التوسع والنفوذ سواء في مصر ام الاندلس ام في سواحل البحر المتوسط عموما ، ونعتقد ان الفاطميين فضلاً عن ذلك كانوا يتطلعون الى هذه الحد من التوسع لكي تكون لهم القدرة على تصفية أنظمة الحكم المبثوثة في مناطق المغرب التي([[70]](#footnote-71)). ما تزال في حل من سيطرتهم والتي تناصبهم العداء سياسياً ومذهبياً. ولا بد أن نستنتج باقتناع ان تطلع الفاطميين الى مصر للاستحواذ عليها بات يشغلهم ، فأعدوا للامر عدته بأتخاذ عاصمتهم في شبه جزيرة قريبة من مدن تونس ن وسوسة ، وصفاقس ، وهي مراكز بحرية مهمة تربط بخطوط التجارة البحرية مع الاسكندرية لكي يتاح لهم أهدافهم التوسعية في مصر على مدى البعيد من جهة والاعتماد على اسطولهم في حماية عاصمتهم وتموينها عن طريق البحر أبان الازمات من جهة أخرى فضلاً عما ترتب عليه مكاسب سياسية وعسكرية في بلاد المغرب الاسلامي بعامة([[71]](#footnote-72)).وبأكتمال بناء مدينة المهدية اكتمل ما خطط لها عبيدالله المهدي بهذا الاطار وبرزت الدولة الفاطمية دولة مقتدرة أستطاعت وإن كان الامر طويلاً أن تنفذ اهدافها البعيدة التي رسمتها في التوسع أو أخضاع الامارات والدول في المنطقة([[72]](#footnote-73)).

**مرحلة ازدهار الدولة الفاطمية في المغرب :ـ**

حكم عبيد الله المهدي خمساً وعشرين سنة (297ــ322هـ) ثبت في أثنائها قواعد دولته في افريقية والمغرب الاوسط بالقوة العسكرية وجمع مالاً وافراً، وكان حكمه بعيداً عما كان الناس يتصوره عن المهدي الذي يعيد العدل الاى الارض ، وقد أبغضه وأنكر اساليبه فقهاء المالكية وهم رؤساء الناس في افريقية ، وأحسهم بكراهتهم له، وكانت خطته ان يخفف من نشاط الدعوة للمبادئ الشيعية ، ولكن لم تفد كثيراً، فلم تكسب الدعوة الفاطمية في المغرب إلا نفراً من الناس وضعفة الفقهاء، ولذلك حفز المهدي على التفكير في غزو بلد آخر والانتقال إليه باهله وماله وجنده ، وهذا السبب هو الذي جعله يحاول الاستيلاء على مصر فارسل إليها حملة بقيادة ابنه القائم واستولى على الاسكندرية وخربت عدداً من نواحيها وناوشت عدداً من نواحي الصعيد الادنى عند الجيزة ولم تعد بنتيجة([[73]](#footnote-74)).

**وخلف المهدي بعد موته ثلاث من خلفاء الفاطميين وهم:**

**القائم، ابو القاسم محمد حكم 14 ربيع الاول سنة 322ــ13شوال334هـ:**

بويع له بعد وفاة ابيه سنة (322هـ) وتلقب بالقائم بأمر الله. وفي ايامه افتتحت مدن كثيرة من مدائن الروم بصقلية([[74]](#footnote-75)).

وكان اول ما بدأ به القائم (ابوالقاسم) أن أمر عماله في سائر البلدان بجمع السلاح والآلات الحربية جميعها ، واخرج مولاه ميسوراً في عدد عظيم الى المغرب، ووصل الى مدينة فاس وهزم أبن ابي العافية واخرج يعقوب بن اسحاق في الاسطول على بلاد الروم ، فافتتح جنوة، وأقر ابا جعفر البغدادي على البريد، وفوض إليه كثير من أمور دولته([[75]](#footnote-76)).

وفي سنة (323هـ) بعث القائم جيشاً الى مدينة برقة واستطاعت قواته أن تصل مصر ، فدخلوا الاسكندرية ، فتصدى لهم محمد بن الاخشيد بجيش عشر ألف مقاتل واستطاع ابن الاخشد ان يأسر منهم ([[76]](#footnote-77)). وفي سنة (334هـ) توفي ابو القاسم بن عبدالله وهو القائم بأمر الله ، وكانت مدة حكمه أثنى عشرة سنة([[77]](#footnote-78)).

**المنصور ، ابو الطاهر إسماعيل 13شوال334ــ29شوال 341هـ:**

كنيته: ابو الطاهر ولقبه المنصور، وكان فصيحاً بليغاً، وفي سنة (336هـ) امر المنصور ببناء مدينة صبرة، واختطها وسماها المنصورية ، واستوطنها، وكان بها اربعة ابواب، وتبعد عن مدينة القيروان نصف ميل([[78]](#footnote-79)).وفي سنة (336هـ) تحرك ابو الطاهر المنصور بن ابي القاسم بن عبيدالله الى بلاد المشرق، ورد الحجر الاسود الى مكانه من الركن من بيت الله الحرام، وذلك بعد خمسة اعوام من دولة المطبع، وكان الذي اقتلعه سليمان بن الحسن القرمطي بيده بأمر القرمطي جعفر بن ابي علاج، ولما مات القرمطي، وجد اخوته الحجر الاسود ، فرد الى موضعه ووضعه بيده حسين بن المروذي الكناني، وكانت غيبة الحجر الاسود من يوم قلعه الى يوم رده الى مكانه اثنين وعشرين سنة أو نحوها([[79]](#footnote-80)).

وفي سنة (341هـ) توفي ابو الطاهر اسماعيل الملقب بالمنصور بن ابي القاسم القائم بن عبيدالله المهدي وكان له من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة حكمه سبع سنين وخمسة عشر يوماً([[80]](#footnote-81)).

**العلاقات السياسية :**

**الفاطميون والدولة العباسية:**

كان العباسيون ينظرون الى محاولات الفاطميين بزرع نفوذهم في بلاد الغرب، واقامة دولتهم السياسية منذ بدايتها على انها تحد سافر لنفوذهم والخلافة الروحي والسياسي، يجب وقفه ببعث روح الأنظمة الجديدة التي تدين لهم بالتبعية هناك وفي مقدمتهم دولة الاغالبة وحث رعاياهم على الوقوف صفا واحدا وراء الاغالبة المطيعين لأمير المؤمنين لقتال الفاطميين الذين يعدونهم اشياع الضلال وأوباش الجهال والباغين في الفتن لتطرفهم وقسوتهم على غيرهم من المسلمين واشاعتهم الفرقة والانفصال في المنطقة([[81]](#footnote-82)).

وعلى الرغم من ان الخلافة العباسية كانت ترمي بهذا الاجراء الى نصرة الاغالبة لمواجهة اعدائهم الفاطميين الذين باتوا على مقربة منهم، ولكن العباسيين شعروا بخطر هؤلاء الحقيقي ليس على بلاد المغرب فحسب بل على البلاد الاسلامية جميعها, فراحوا يعملون على تحشيد الممنين جميعهم بقدسية الخلافة ورسومها الدينية , والسياسية والعسكرية , والظاهر انهم كانو يحملون مشاعر فاتره تجاه الخلافة التي ساءت ظروفها في المشرق بسبب نشاط الحركات المضادة , وتسلط العنصر التركي وهيمنته على مقدراتها ، ولم تسمع بعناية الخلافة العباسية بالتصدي للحظر الفاطمي بعدما اصيب الاغالبة بالهزيمة والسقوط, حتى عند شحذ العزائم لرعايتهم اذ لم يستجيب لدعوتهم ولم تؤثر في قوى الموازين في المنطقة ([[82]](#footnote-83)).

غير ان الفاطميين لما اتجهوا بنفوذهم نحو صقلية التي كادت تؤول اليهم بعد سقوط دولة الاغالبة تلمس ان هناك تحركاُ عباسياُ بوجه اجراءات فاطمية بارسال واليهم الحست بن احمد بن علي بن كليب المعروف بابن بابن خنزير على جزيرة الصقلية , وعينوا قاض جديد للجزيرة وتحريضهم ضد السلطة الجديدة التي لم تقترب بادنى مقاومة في بداية الامر, مما اظطر الفاطميين الى تعيين والاخر وهو علي بن عمرو البلوي سنة (299هـ / 843م ) الذي نشط في وقف حركة المقاومة التي اثمرت بانتفاضة الفاطميين([[83]](#footnote-84)).

ولم تمض الا مدة قصيرة حتى ظهرت بوادر واتجاهات للثورة التي كان يغذيها العباسيون بموافقة الخليفة المقتدر بالله وبقايا اسرة بن الاغلب إذ آلت بالاطاحة بالوالي الفاطمي واعيدت الخطبة والدعوة الى العباسيين ([[84]](#footnote-85)).

ويذكر ابن عذاري ان اهل صقلية قدوا انفسهم على احمد بن زياد الله سنة (300هـ / 912م ) فامتنع عليهم بالبداية ولكنه قبل ولايتهم وكتب الى المقتدر ([[85]](#footnote-86)). ببغداد ان (( يكون داعياً لهم وقائما بامره بجزيرة صقلية ، فانفذ المقتدر بالله ذلك له , وبعث اليه بألوية سود وخلع سود وطوق ذهب , ووصل ذلك الى احمد بن زيادة الله بن قرهب , فسر به , واظهر الحزم والجد في أمره )) ([[86]](#footnote-87)).

وظلت المناوشات بين الفاطميين والعباسيين للسيطرة على جزيرة صقلية حتى سنة (336هـ) اذ ولى الفاطميون بعد فرض سيطرتهم عليها وابعاد اي للنفوذ العباسي عنها الوالي العربي ، الحسن بت علي بن ابي الحسين الكلبيين التي استمرت حتى الفتح النورماني للجزيرة نهاية القرن الخامس الهجري ([[87]](#footnote-88)).

وقد عول الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي على استمالة الاخشيدين في مصر ليهون عليهم مسالة الانفصال عن العباسيين فارسل الى محمد بن طغجالاخشدي رسالته المشهورة ([[88]](#footnote-89)).

وكاد الاخير يستجيب لمظمونها لولا تاثير مستشاريه , كما تبنى الخليفة المعز سياسة ابائه واجداده فيما يتعلق التعرض لمصر , ونتيجة لذلك لم يتردد الفاطميون في ارغام العباسيين على التراجع بعد ان اسقط بايديهم اذ رأوا تقدم الجيوش الفاطميون الى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بقيادة ابي الحسن جوهر بن عبدالله الصقلي ([[89]](#footnote-90)).

وقد دخلت جيوش الفاطميين مدينة الاسكندرية من غير مقاوم , ثم تقدمت نحو الفسطاط , وفرضت عليها سيطرة تامة على الرغم من مقاومة الاخشيديين الذين كانوا يحكمون باسم العباسيين ([[90]](#footnote-91)).

وقطع الفاطميون الخطبة للخليفة العباسي المطيع لله , وبدؤوا بالدعوة للمعز لدين الله ولآبائه في المسجد العتيق , وازالة شعار العباسيين , فاستهلت داراُ لضرب السكة (النقود) بسك دنانير جديدة العيار سجل عليها الفتح واسم المعز لدين الله وشعار الفاطميين([[91]](#footnote-92)).

قم بدأ الفاطميون بقلصون النفوذ العباسي , فتقدموا لاحتلال بلاد الشام بوصفها قاعدة لحراسة بلاد المغرب ورأس الجسر الذي يمتد نحو حاضرة العباسيين([[92]](#footnote-93)).

وتوجهوا نحو بلاد الحجاز اذ ارسل المعز لدين الله الفاطمي حسن بن جعفر الحسيني ((بتقليد الحرم واعماله)) ([[93]](#footnote-94)).

**الفاطميون وأمويو الاندلس :**

اتخذتالعلاقاتبينالفاطميينواموييالاندلسطابعاعدائيافقداتجهالفاطميونمنذقيامدولتهمالىتحقيقاهدافهمالتوسعيةنحوبلادالاندلسالتيتتوافرفيهاالخيرات،وتنعمبالاستقرار،فنشروادعاتهموعيونهملاستطلاعاحوالالبلادالعسكريةوالسياسيةوالتعرفعلىمداخلهاومواطنالضعففيها([[94]](#footnote-95)).

والظاهرانهؤلاءالجواسيسالذيندخلوابلادالاندلسقبلقيامالدولةالفاطميةزودواعبيداللهالمهديبكثيرمنالمعلوماتعنأحوالالاندلسالسياسيةوالإدارية([[95]](#footnote-96)).

ويبدوأنالفاطميينلميكتفوابذلكبلاتخذواالخطواتالعلميةفيتحدياموييالاندلسوالتحرشبهمفضلاًعناظهارقوتهمفياقصىبلادالعدو،فحاصوراسبته،القاعدةالحصينةللامويينومركزهمالمهمفيالاتصالبزعماءالمغربوإدارةالريف،والانطلاقنحومراكزالنفوذالاخرى([[96]](#footnote-97)).

ويتغلبعلىاجراءاتالامويينفيعلاقاتهممعالفاطميينطابعالدفاععنكيانهمالسياسيمنتعدياتالفاطميينالذيناتخذواموقعهمطابعالهجوم([[97]](#footnote-98)).

وهناكجملةمنرسائلالامويينمعخصومهمولعلاتخاذلقبالخلافةواتحالإمارةالامويينفيجلبانصارالفاطميينوولاتهمعلىالنواحيبمختلفالإغراءات،ودعمحركاتالمعارضةوالثوراتبوجهالفاطميينوتبنيالعملاءوالصنائعوالخارجينعليهموتزويدهمبالمالوالسلاحكيينشطوافيالدعوةضدالفاطميينوبعثوارقباءوعيوناووسطاءفيجهاتكثيرةمنالمغربلبثالأفكارالمضادةللنفوذالفاطميواغلبهمكانيستتربالتجارةأوبالزيارة،وتمكنوامنتزويدالامويينبالمعلوماتعننوايااهلالاندلسالذينكانواقدتوطنوافيالمغربمنالقرنالثالثالهجري،وكذلكلجأالأمويونالىالتشهيربالفاطميينوطردالعناصرالمشبوهةمنالاندلسوالاضييقعليهم،وقتلمنتظاهربالدعوةللفاطميين،كمالميتورعالامويونعناستعمالالقرصنةللقضاءعلىالقوةالبحريةللفاطميينإذاعتنواببضاعةالسفنوالمراكبفيطركونه،والمريةوالجزيرةالخظراءومالقه،وميورقه،ولقنتوشلب،فنازعواسلطةالفاطميينفيالبحرالمتوسطواستطاعهذاالاسطولمنالاستيلاءعلىمدينةطنجةومليلةسنة (314ھ / 927م) علىسبتهسنة (319ھ / 931م) ([[98]](#footnote-99)).

ويمكناننلخصإلىالقولانالعداءالامويضدالفاطميينوصلغايتهالقصوىسنة (395ھ / 1004م) فيحركةالوليدبنهشامالذيادعىالانتماءالىبنيأمية،واستبدبشؤونبرقة،وجعلهدفهمصر،وكاناعوانهاهماعداءالنفوذالفاطميفيالمغربمنقبائللوانةوزناته،وكانانصارهفيمصرعرباًمنبنيقرة([[99]](#footnote-100)).

وفيالتاريخاللاحقللفاطميين،أيبعدعبيداللهالمهدي،اعتمدواوسائلجديدةفيالصراعمعالامويينوشهروهااسلحةعلىخصومهمويبدواأنأمضىهذهالأسلحةهوالتشهيربمافيالامويينوموقفهممنالقرىالاسلامية،وكانالخليفةالمعزلديناللهالفاطمييصفاعدائهالامويينبالمتغلبين([[100]](#footnote-101)).

والظاهرانحملةالتشهيروالطعنبالامويينقدأثمرتبحركةمعاديةتستهدفالإطاحةبحكمهم،وانتشرتهذهالحركةالتيقادهاشحثقرطبييسمىأباالخيرالداعيفيمدنالأندلس،وقرطبةوالزهراءوسائرالكورولكنالاموييناستطاعواتحجيمالحركةثمالقضاءعليها([[101]](#footnote-102)).

أماأمويوالأندلسفقدأظهروامواقفصارمةوصمدوابوجهالمكائدالفاطمية،وثبتوالهمانسياستهمالتيكانتتستهدفاحتلالالأندلسعقيمة،ولميقفواعندهذاالحدبلراحوايحاربونهمباسلحةأشدمضاءًوحسماً([[102]](#footnote-103)).

**\*الحركةالفكريةوالثقافيةوالعلميةفيعهدالفاطميين :-**

تتميزالحركةالثقافيةوالفكريةالتيأرسىالفاطميونأسسهافيبلادالمغربومصر،بالعمقوالشمولية،فقدتعهدهابمستلزماتالنمووآثارهاباستيعابعلماءهمونصحهموعنايةخلفائهمبالعلوموالفنونوالمعارف،فقربواالعلماءوالفقهاءوالقضاةوالمحدثينوالقراءوالنحاةوعلماءالحديثوالفقهوالادبواصحابالمواهبوالكفاءاتمنالمؤخينوالادباءوالشعراءوالمتصوفة،وصنفوامئاتالكتب،وكتبالحديثوالعلوموالطب،ونسخوهاواوجدوامراكزللعلموالثقافةفيالقيروانوالمهدية،وشيدوافيالقاهرةوالفسطاطالقصورالتيأصبحتميدانالتجمعالعلماءوالفقهاءحيثكانوايتنافسونويتناظرونويتطارحونفيالعلومالدينيةوالشعر([[103]](#footnote-104)).

أماالعلومالتيعنيبهاالفاطميونواشتغلوافيهافهيالعلومالاسلاميةوالدينيةجميعهاالتياطلقعليهاالعلومالنقليةاوالشرعية،مثلعلمالتفسير،والقراءات،والحديث،والفقه،والكلاموعلوماللغةالعربيةمثلالنحو،واللغة،والبيانوالادب،واخذواالعلومالعقليةوالحكيمةالتيكانيطلقعليهاعلومالاوائل،والعلومالدخلية،وتشملالفلسفة،والهندسة،وعلمالنجوم،والموسيقى،والطب،والكيمياء،والرياضيات،والعلومالطبيعيةوالتاريخيةوالجغرافية([[104]](#footnote-105)).

ومنابرزالفلاسفةفيعهدالفاطميين،هوعبدالرحمنابوحاتمالرازيالورسناني،وقدتأثرالىحدكبيربمدارسالدعوةالتياسسهاعبيداللهالمهديفيالمغرب،وأشتهربدعوتهاليالمذهبالفاطمي،وكانلهاثرعظيمفيالشؤونالسياسيةفيطبرستانوالديلمولاسيمااصفهانوالري،واستجابلدعوتهاسفاربنشيرويةومرداويجبنزيار،ممنكانلهأثرفيرواجالدعوةالإسماعيليةفيالمشرقالإسلامي،لأنهماصبحواسفراء عبيد الله المهدي الى امراء المشرق بعامه ([[105]](#footnote-106)).

وكانتلأبيحاتمالرازينظرياتكثيرةفيالمبادئالتييؤمنبهاالفاطيون،وأسهمفينشرالثقافةالإسلاميةبعامة،فتكلمفيالفلسفةواللغةوالتفسيروالفقه،ومنمؤلفاتهكتابالزينة،تناولفيهالاموالفقهيةوفلسفةماوراءالطبيعة،وفيمعلوماتعنالفرقالديني،وعنالجغرافية،وألفايضاًكتاب ((اعلامالنبوة)) (322ھ / 933م) ([[106]](#footnote-107)).

أمافيمجالالتاريخ،فقدحفلالعصرالفاطميبطائفةمنالمؤرخينوالرحالةالذينسجلواتاريخالفاطميينواحداثهممنذانتشاردعوتهمفيبلادالمغرب،وقيامدولتهمهناك،وةصولالخليفةالمعزالفاطميالىمصروظهورالخلافةالفاطميةسنة (362ھ / 972م) حتىالاحداثالتيرافقتانتهاءالدولةوسقوطها،ومنمؤرخيهمعريببنسعدالمتوفيسنة (366ھ / 976م) الذيسجلتاريخهمفيالمغرب([[107]](#footnote-108)).

**الحياةالاقتصادية :**

يمكنالقولفيضوءالحقائقالتاريخيةلديناانالفاطميينوجهواعنايتهملإنعاشالحياةالاقتصادية([[108]](#footnote-109))،وليسأدلعلىأهميةالاحوالالماليةلدىالفاطميينمنتوليهعبيداللهالمهديفيبدايةتأسيسالدولةوقيامهاسنة (296ھ / 908م) لابيجعفرالخزريعلىبيتالمال،وأبيالقاسمبنقديم،لديوانالخراج،ولابيبكرالفيلسوفالمعروفبابنالقموريالسكة،والعبوديبنحباسة،لديوانالعطاء([[109]](#footnote-110)).

**الصناعة :-**

فيعهدالخليفةالمعزلدينالله،عملتخريطةمنالحريرالازرقالتستريوالقرقوبيالمنسوجبالذهبكانمبيناعليهابالذهباقطارالعالمكلهوالتضاريسالارضيةمنجبالوبحاروانهارثموضحفيهاالطرقالتيكانتتسلكهاالقوافلالتجاريةوموقعالمدنوبخاصةمكةوالمدينة([[110]](#footnote-111)). ويؤكدابوالقاسمبنحوقلوجود : ((صناعةرفيعالكتان،وثيابالثربالربيقيوالمصبغاتوالحللالتنسيةالتيليسفيجميعمافيالارضمايدانيهافيالقمةوالحسنوالنعمةوالترفوالرقةوالدقةفيمدينتيتنيسودمياط )) ([[111]](#footnote-112)).

وماعداصناعةالنسيج،يشيرالمؤرخينوالبلدانيونوالرحالةالىصناعاتمختلفةاخرى،فيشيرالمقريزيبصناعةالسفنلاستخدامهافيالاسطولاوالتجارة،فقدورثوالهذهالصناعةفيالمغرببعداسقاطهمدولةالأغالبةوعندماشعروابتأسيسدولاخرىفيمصربعدانفتحوها([[112]](#footnote-113)).

**التجارة :-**

ورثالفاطميونعنالاغالبةأسسالنشاطالتجاريوتقاليدهومؤسساتهفيبلادالمغرب،فقدآلتإليهمالقيروانالتيكانتمركزاًللتجارةالعالميةونقطةالتقاءالطرقالتجاريةالداخليةوالخارجيةالىبلادالمشرقوالاندلس،وورثواموانئتونسوسوسةالتيكانتتربط([[113]](#footnote-114)).

بعلاقاتتجاريةبحريةبموانئالاندلسوالإسكندريةوغيرهافضلاًعنالاسطولالبحريالتجاريالذياوجدهالأغالبةوأصبحمنممتلكاتالفاطمية،ويصحالقولانالنشاطالتجاريلمدينةالقيروانوالمراكزالتجاريةالاخرىفيالعهدالفاطميفيالمغرب،هواستمرارلماكانعليهفياواخرعهدالاغالبةمعشيءمنالفروقإذيمكنالقولبازديادهذاالنشاطوتوسعالمراكزالاقتصاديةوتوطيدالعلاقاتالتجاريةوبخاصةبعدانأسسالفاطميونمدينةالمهديةوأصبحتميناءوقاعدةلتجارتهممعالإسكندريةوالشاموصقليةوالاندلسوغيرها([[114]](#footnote-115)). وعلىالرغممنانتقالقاعدةالدولةالفاطميةالىمصر،فقدبقيتالعلاقاتالتجاريةمعبلادالمغربوثيقةفيشيرالبكريإليهامؤكداانالسفنالتجاريةالمغربيةكانتترسوفيموانئمصرحاملةالحجاجالمغربية،اوتعقدالصفقاتالتجاريةمعبلادالمشرقاوالحبشةاوالهند،وأنالسفنالمصريةكانتتقلعمنموانئالمهديةحاملةالمتاجرالمغربيةوالغلاتمثلالزيتونوالفاكهةوالفستقوالكساءالطرافيمتجهةإلىالإسكندرية([[115]](#footnote-116)).

**الخاتمة ....**

تقديرالفترةالفاطميةفيتاريخالمغرب :-

دامتخلافةالفاطميينفيالمغربنحونيفاوستينسنةهجريةمنسنة (297-363ھ / 909-973م) فهيفينحوستينسنةميلادية،وقددانتلهمبلادواسعةامتدتمنطرابلسالىمنتصفالمغربالأوسط،فلمتخرجعنسلطانهممنهمإلامنطقةتلمسان،ودخلتفيخدمتهمقبائلمغربيةمتعددةبالملكاتوالقدرات،وكانتقاعدةملكهمأفريقيةوهيقاعدةحضارةوقوةذاتقدرعظيمإليهاصقلية .

وبيناانملكالفاطميينفيالمغربكانواسعاًوعريضاً،وكانالفاطميونيستطيعونانيفعلواللبلادوأهلهاخيراًكثيراً،ولكنناإذجئناللحسابالختاميلتلكالحقبةنجدانالفاطميينلميقدمواللبلادالتيحكموهافيالمغربأيةخدمةإيجابية،فهملميعمروامنالمدنإلاالمهديةوتلكقاعدةخاصةبهم،اماالقيروانوتونسوسوسةوالمستنيروغيرهافلميخلففيهاالفاطميونأثراً .

بللمينشئوامسجداواحدايذكرلهمبالخيرغيرمسجدالمهدية،وكانمسجداخاصة .

والشيءالوحيدالذييمكنذكرهللفاطميينفيالمغربهونشاطهمالبحري،فقدكانتاساطيلهمتسيطربالفعلعلىمياهالحوضالاوسطللبحرالمتوسطولكنقوةالفاطميينالبحريةلمتظهربكاملقوتهاإلافيالحقبةالمصريةمنتاريخهم .

المصادر :

* **القرآنالكريم**

1. عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 .
2. حسنابراهيمحسين،الدولةالفاطمية .
3. محمد،سواديعبددراساتفيتاريخالمغرب .
4. عاشور،سعيد،فتاح،وآخرون،تاريخالحضارةالاسلامية .
5. مؤنس،حسين،معالمتاريخالمغربوالأندلس .
6. مؤلفمجهول،الاستبصار .
7. لسانالدينالخطيب،اعمالالإعمال،ج3 .
8. ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1
9. المقريزي،اتعاظالحنفا،ج1
10. ابنالاثير،الكاملفيالتاريخج8
11. ابنخلدون،العبر،ج4
12. الرازي،الطاهرأحمد،تاريخالفتحالعربيفيليبيا
13. البكري،المغربفيذكربلادأفريقيةوالمغرب
14. ياقوتالحمودي،معجمالبلدان،ج5
15. سالم،عبدالعزيزالسيد،المغربالكبير،ج2
16. حسن،إبراهيم،حسن،الدولةالفاطمية
17. ابنحوقل،صورةالارض
18. البكري،المسالكوالممالك،ج2

ملحق رقم (1)

|  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **ت** | **اسم الخليفة** | **تاريخ الولادة** | **سنين الحياة** | **تاريخ تسلمه الحكم** | **مدة الحكم** | **تاريخ الوفاة** | **ملاحظات** |
| **1** | عبدالله المهدي | 259ه | 63 | 297 | 25 | 322 | المغرب |
| **2** | القائم بامر الله | 279ه | 55 | 322 | 12 | 334 | المغرب |
| **3** | المنصور بالله | 302ه | 39 | 334 | 7 | 341 | المغرب |

1. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص536 ـص636. [↑](#footnote-ref-2)
2. ()حسنابراهيمحسين،الدولةالفاطمية،ص57 ـص79 : محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص205. [↑](#footnote-ref-3)
3. ()عاشور،سعيد،فتاح،وآخرون،تاريخالحضارةالاسلامةص144. [↑](#footnote-ref-4)
4. ()عاشور،سعيد،فتاح،وآخرون،تاريخالحضارةالإسلاميةص144. [↑](#footnote-ref-5)
5. () عاشور،سعيدفتاح،تاريخالحضارةالاسلامية،ص 140 [↑](#footnote-ref-6)
6. ()مؤنس ، حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص136 ــ ص137. [↑](#footnote-ref-7)
7. ()مؤنس،حسين،معالمفيتاريخالمغربوالاندلس،ص 137. [↑](#footnote-ref-8)
8. ()مؤنس،حسين،معالمفيتاريخالمغربوالاندلس،ص 137 [↑](#footnote-ref-9)
9. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص 544. [↑](#footnote-ref-10)
10. ()مؤلفمجهول،الاستبصار،ص 203. [↑](#footnote-ref-11)
11. ()سورةالكهف،منالاية: 74،والاية 80. [↑](#footnote-ref-12)
12. ()مؤلفمجهول،الأستبصار،ص202 ــص203 [↑](#footnote-ref-13)
13. ()مؤنسحسين،معالمتاريخالمغربوالاندلس،ص141. [↑](#footnote-ref-14)
14. ()مؤنسحسين،معالمتاريخالمغربوالاندلس،ص141. [↑](#footnote-ref-15)
15. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص208. [↑](#footnote-ref-16)
16. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص208.

    \*ايكجان،بالعربيةتعني « دارالهجرة » وهيمدينةبناهاأبوعبداللهالشيعيبجبلإيكجان،الموجودفيمنطقةبنيعزيزالتابعةلدائرةبن يعزيزالموجودةفي ولاية سطيف الجزائرية. [↑](#footnote-ref-17)
17. ()سورةالبقرة،الاية : 349. [↑](#footnote-ref-18)
18. ()لسانالدينالخطيب،اعمالالاعمال،ج3 ،ص38 ــص39. [↑](#footnote-ref-19)
19. ()عبدالحميدسعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص555. [↑](#footnote-ref-20)
20. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2،ص555.

    \*إحدىمشيخاتالمملكةالمغربية [↑](#footnote-ref-21)
21. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2،ص556. [↑](#footnote-ref-22)
22. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2،ص557. [↑](#footnote-ref-23)
23. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغربالعربي،ص208 ــص209.

    \*مدينةتونسية،تبعدحوالي 160 كيلومترعنتونسالعاصمةوالقيروانالمعروفةبعاصمةالأغالبةهيأولالمدنالإسلاميةالمشيدةفيبلادالمغربوكانلهادوراستراتيجيفيالفتحالإسلامي،انطلقتمنهاحملاتالفتحنحوالجزائروالمغربوإسبانياوأفريقيا [↑](#footnote-ref-24)
24. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2،ص580. [↑](#footnote-ref-25)
25. ()عبدالحميد، سعدزغلول، تاريخالمغربالعربي،ج2،ص580. [↑](#footnote-ref-26)
26. ()سورةالحشر،الاية :ـ 2 . [↑](#footnote-ref-27)
27. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص158 ــص159،عبدالحميد، سعدزغلول ،تاريخالمغربالعربي،ج2،ص581. [↑](#footnote-ref-28)
28. ()عبد الحميد، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج2، ص587. [↑](#footnote-ref-29)
29. ()عبد الحميد، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج2، ص587. [↑](#footnote-ref-30)
30. ()المقريزي،اتعاضالحنفا،ج1 ،ص60 ،عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ص588. [↑](#footnote-ref-31)
31. ()المقريزي،اتعاضالحنفا،ج1 ،ص61 ،،عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص588. [↑](#footnote-ref-32)
32. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ط1 ،ص150. [↑](#footnote-ref-33)
33. ()ابنالاثير،الكاملفيالتاريخ،ج8 ،ص15. [↑](#footnote-ref-34)
34. ()المقريزي،اتعاضالحنفا،ج1 ،ص60. [↑](#footnote-ref-35)
35. ()عبدالحميد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص592. [↑](#footnote-ref-36)
36. ()مؤلفمجهول،الاستبصار،ص204 . [↑](#footnote-ref-37)
37. ()مؤلفمجهول،الاستبصار،ص204 . [↑](#footnote-ref-38)
38. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1،ص152.

    \* القَيْرَوَانمدينةتونسية،تبعدحوالي 160 كيلومترعنتونسالعاصمةوالقيروانالمعروفةبعاصمةالأغالبةهيأولالمدنالإسلاميةالمشيدةفيبلادالمغربوكانلهادوراستراتيجيفيالفتحالإسلامي،انطلقتمنهاحملاتالفتحنحوالجزائروالمغربوإسبانياوأفريقيا. [↑](#footnote-ref-39)
39. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص153. [↑](#footnote-ref-40)
40. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص153 . [↑](#footnote-ref-41)
41. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص153 . [↑](#footnote-ref-42)
42. ()مؤلفمجهول،الاستبصار،ص204 . [↑](#footnote-ref-43)
43. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص154 . [↑](#footnote-ref-44)
44. ()عبدالحيد،سعدزغلول،تاريخالمغربالعربي،ج2 ،ص598 . [↑](#footnote-ref-45)
45. ()المقريزي،اتعاضالحنفا،ج1 ،ص 66 . [↑](#footnote-ref-46)
46. ()مؤنس،حسين،معالممنتاريخالمغربوالاندلس،ص140. [↑](#footnote-ref-47)
47. ()محمدسواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص210. [↑](#footnote-ref-48)
48. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص158 ــص160 . [↑](#footnote-ref-49)
49. ()ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص164 . [↑](#footnote-ref-50)
50. ()ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص76 . [↑](#footnote-ref-51)
51. ()ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص164 [↑](#footnote-ref-52)
52. ()سورةالزخرف،الاية (36 ــ 37). [↑](#footnote-ref-53)
53. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص 164ــص165 . [↑](#footnote-ref-54)
54. ()محمدسواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص210. [↑](#footnote-ref-55)
55. ()محمدسواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص210. [↑](#footnote-ref-56)
56. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص168. [↑](#footnote-ref-57)
57. ()الزاوي،الطاهرأحمد،تاريخالفتحالعربيفيليبيا،ص190. [↑](#footnote-ref-58)
58. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص211. [↑](#footnote-ref-59)
59. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص211. [↑](#footnote-ref-60)
60. ()محمد سوادي عبد ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص212. [↑](#footnote-ref-61)
61. ()لسان الدين الخطيب ، أعمال الاعلام ، ص50. [↑](#footnote-ref-62)
62. ()ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص79. [↑](#footnote-ref-63)
63. ()ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1، ص169. [↑](#footnote-ref-64)
64. ()البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30. [↑](#footnote-ref-65)
65. ()البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30. [↑](#footnote-ref-66)
66. ()البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص29. [↑](#footnote-ref-67)
67. ()البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص29. [↑](#footnote-ref-68)
68. ()البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص30. [↑](#footnote-ref-69)
69. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص207. [↑](#footnote-ref-70)
70. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص213. [↑](#footnote-ref-71)
71. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص214. [↑](#footnote-ref-72)
72. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص214. [↑](#footnote-ref-73)
73. ()مؤنس،حسين،معالمتاريخالمغربوالاندلس،ص148. [↑](#footnote-ref-74)
74. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص208ــص209. [↑](#footnote-ref-75)
75. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص209. [↑](#footnote-ref-76)
76. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص209. [↑](#footnote-ref-77)
77. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص218. [↑](#footnote-ref-78)
78. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص218. [↑](#footnote-ref-79)
79. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص218. [↑](#footnote-ref-80)
80. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ج1 ،ص218. [↑](#footnote-ref-81)
81. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص215. [↑](#footnote-ref-82)
82. () محمد ,سوادي عبد , دراسات في تاريخ المغرب , ص215. [↑](#footnote-ref-83)
83. ()محمد ,سوادي عبد , دراسات في تاريخ المغرب , ص 215ــ ص216. [↑](#footnote-ref-84)
84. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص216. [↑](#footnote-ref-85)
85. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص236. [↑](#footnote-ref-86)
86. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص236 [↑](#footnote-ref-87)
87. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص216. [↑](#footnote-ref-88)
88. ()ابنسعيدالمغربي , المغربفيحلىالمغرب , ص175. [↑](#footnote-ref-89)
89. ()ياقوتالحموي , معجمالبلدان , ج5 , ص372. [↑](#footnote-ref-90)
90. ()ابنعذاري , البيانالمغرب , ص228. [↑](#footnote-ref-91)
91. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص217. [↑](#footnote-ref-92)
92. ()لسانالدينالخطيب , اعمالالاعلام , ق3: ابنالاثيرالكاملفيالتاريخ , ج8, ص112. [↑](#footnote-ref-93)
93. ()محمد ,سواديعبد , دراساتفيتاريخالمغرب , ص218. [↑](#footnote-ref-94)
94. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص218. [↑](#footnote-ref-95)
95. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص218 \_ ص219. [↑](#footnote-ref-96)
96. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص219. [↑](#footnote-ref-97)
97. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص219. [↑](#footnote-ref-98)
98. ()سالم،عبدالعزيزالسيد،المغربالكبيرج2 ،ص609 \_ ص618. [↑](#footnote-ref-99)
99. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص220. [↑](#footnote-ref-100)
100. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص220. [↑](#footnote-ref-101)
101. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص 221. [↑](#footnote-ref-102)
102. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص221 \_ ص222 . [↑](#footnote-ref-103)
103. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص222. [↑](#footnote-ref-104)
104. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص224 [↑](#footnote-ref-105)
105. () حسن ابراهيم حسن : الدولة الفاطمية , ص467-469. [↑](#footnote-ref-106)
106. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص225. [↑](#footnote-ref-107)
107. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص226. [↑](#footnote-ref-108)
108. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص226. [↑](#footnote-ref-109)
109. ()ابنعذاري،البيانالمغرب،ص159. [↑](#footnote-ref-110)
110. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص236 - ص237. [↑](#footnote-ref-111)
111. ()ابنحوقل،صورةالارض،ص152. [↑](#footnote-ref-112)
112. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص227. [↑](#footnote-ref-113)
113. ()محمد،سواديعبد،دراساتفيتاريخالمغرب،ص227. [↑](#footnote-ref-114)
114. ()البكري،المسالكوالممالك،ج2 ،ص203. [↑](#footnote-ref-115)
115. ()البكري،المسالكوالممالك،ج2 ،ص224. [↑](#footnote-ref-116)